تحت المجهر

■ د. معتز محي عبد الحميد

السلوك الإجرامي عند المراهقين

(٢)

إن عدم إشراك المراهق في الأنشطة الاجتماعية، وعدم استغلال طاقاته وقدراته، قد تكون سبباً من أسباب انخراطه في السلوك الإجرامي المضاد للمجتمع، لأن هذا المجتمع لم يحتضنه ولم يتبن أفكاره، ولم يعطه الفرصة للتعبير عن طاقاته، فما يلبث حتى يسلك سلوكاً مضاداً لهذا المجتمع الذي لا يعتبر نفسه جزءاً منه.

إن الوقاية من الوقوع في السلوك الإجرامي عند المراهقين هو دور متكامل يقع على عاتق الأسرة بالدرجة الأولى، والمدرسة والمجتمع بشكل عام، أفراداً ومؤسسات، ومن أجل تحقيق ذلك يمكن الاسترشاد بمجموعة من النقاط الآتية:

– وجود النموذج والمثل الأعلى في البيت، والذي يظهر أساسيات السلوك القويم وغالباً ما يكون هذا النموذج هو الأب أو الأخ الأكبر.

– تصحيح السلوكيات غير التكيفية التي يظهرها المراهق، كالعدوان على الآخرين أو ممتلكاتهم، أو السخرية منهم، سواء في البيت أو المدرسة، وإظهار الامتعاض والرفض لهذه السلوكيات، دون اللجوء إلى العقاب البدني لتصحيحها.

– مراقبة البرامج التلفزيونية التي يشاهدها المراهق، بحيث تكون بعيدة عن الأفلام التي تمجد العدوان وتعطي دور البطولة للشخص المجرم، وتصوره للمشاهد على أنه البطل صاحب الحق.

– ضرورة انخراط المراهق بالأنشطة المجتمعية التي تعزز ولاءه وانتماءه الاجتماعي كالنوادي والمناسبات الاجتماعية، والزيارات المتبادلة، والأنشطة التطوعية والكشفية.

– تفريغ الطاقات والقدرات الكامنة لدى المراهقين، وتوجيهها وتوظيفها في أنشطة مثمرة، رياضية أو فنية أو ثقافية، وتحويلها إلى منتجات إبداعية مفيدة للمجتمع، وتبني الموهوبين منهم.

– عدم السخرية من قدرات المراهق وأفكاره وسلوكياته، بل تشجيع الإيجابي منها، والأخذ بيده من أجل الوصول به إلى بر الأمان.

– عدم تضخيم الأخطاء التي قد يقع فيها، واعتباره شخصاً غير قابل للتصحيح، ونعته بالصفات الرديئة: كالمجرم والفاشل.

– عدم النظر له بالسلبية المطلقة، بل البحث عن الجوانب الإيجابية التي من المؤكد أنها موجودة فيه، وتعزيزها، واكتشاف كل المقومات الإيجابية التي تساعده على الخروج من أزمته، والتي تساعده على التخطيط لمستقبله.

– مساعدة الشخص في مرحلة المراهقة على تحديد أهدافه في الحياة، بحيث تكون أهدافاً نبيلة وقابلة للتحقيق وتتلاءم مع إمكاناته، ووضع الخطوات العملية الكفيلة بالوصول إلى هذه الأهداف .

ظواهر وقضايا

الأجساد بعد الموت

□بغداد/المدى

يعتمد فناء الأجساد بعد الموت على متغيرات كثيرة، بعضها يتعلق بالأجساد نفسها، والبعض الآخر يتعلق بالوسط المحيط أو الظروف البيئية، وحتى إذا استثنينا المناخ القطبي المتجمد الذي يحافظ على الجسد ويحول دون فنائه، فإن هنالك ظروفاً بيئية أخرى تمنع تعفن الجسد في درجات الحرارة المعتدلة، فيتحول إلى مومياء جافة في ظروف معينة، أو يتحول إلى كتلة شمعية في ظروف أخرى. بالإضافة إلى معالجات الجسد بطرق التحنيط والحفظ المختلفة التي تمنع التحلل والفناء.

التحوّل المومیائي (التقدد):

رغم أن مآل معظم أجساد الموتى التفكك والتفسخ عن طريق التعفن إلا أن لهذه القاعدة بعض الاستثناءات. هنالك أحوال بيئية – مثلاً – تساعد على جفاف أنسجة الجسد فتتقدد، فيتحوّل الجسد إلى ما يشبه (المومياء الفرعونية). ويرتبط حدوث ذلك بالجو الجاف الذي لا يقتصر توافره في البيئة الحارة فقط بل يحدث أيضاً مع البرودة الشديدة التي تستهلك بخار الماء عن طريق التجمّد فيجف الهواء. وتتمثل الظروف المساعدة أيضاً في توفر تيار هوائي متجدد حول الجسد وعدم وجود حيوانات مفترسة في الوسط المحيط به. كما يساعد على حدوث هذا التحول أن يكون الجسد جافاً أصلاً قبل الوفاة، كالذين يتوفون بعد أيام أو أسابيع من الجوع والعطش. ويساعد على حدوثه أيضاً أن تكون الأمعاء خالية من البكتيريا كما عند الأطفال حديثي الولادة.

وتجف الأنسجة الرخوة كما يحدث في حالة (اللحم المقدد أو السمك المجفف) بينما يحدث بعض التعفن في الأحشاء الداخلية. ويحتاج حدوث التحول المومیائي إلى عدة أسابيع من الظروف الملائمة، وقد يجف الجسد كلياً مما يؤدي إلى المحافظة على معالمه؛ سواء تقاطيع الوجه التي تساعد على التعرف إلى شخصية المتوفى، أو الاحتفاظ بالمظاهر الإصابية التي تساعد على تبيان سبب الوفاة. وقد يجف بعضه ويتعفن بعضه، وأحياناً يتوافق وجود كل ذلك مع نوع آخر من التحلل وهو التحول الشمعي.

التحول الشمعي (التشمّع أو التصبن):

يحدث هذا التغيّر أحياناً في الأجساد المدفونة أو المغمورة في الماء أو المودعة في الأقبية أو الكهوف، وتتحول فيها الشحوم الطبيعية بالجسد إلى مواد شمعية أو صابونية، بحيث تحافظ على تماسك الجسد وتمنع تعفنه وتفككه. وعلى عكس التحول المومیائي فإن هذا التحول يتلاءم مع الظروف الرطبة، سواء توفرت درجة من الرطوبة الخارجية، أو أن يكون المحتوى المائي الداخلي للجسد قبيل الوفاة كافياً لتوفير درجة من الرطوبة التي تساعد على التحول الكيميائي للشحوم.

ويحتاج هذا التغير في العادة إلى عدة أشهر ليكتمل، وهنالك حالات استثنائية لوحظ فيها بداية التشمّع خلال أسابيع، بينما يدّعي بعض المتخصصين أن التحول الشمعي يحتاج إلى اثني عشر شهراً حتى يكتمل.

وسواء في حالة التحول المومیائي أو الشمعي؛ فرغم أن الأنسجة الرخوة المتحولة لا تتعفن أو تتفسخ إلا أنها تبلى مع طول المدة وتتفتت، ويساعد على ذلك وجود الحشرات أو القوارض التي تتضافر مع العوامل البيئية الأخرى؛ لإحالة الجسد إلى هيكل عظمي مجرد من كل أثر للأنسجة أو الغضاريف أو الأربطة الليفيّة.

والجدير بالذكر أن ظاهرتي التحول المومیائي والتحول الشمعي كانتا وراء بعض الخرافات المعاصرة التي تصاحب اكتشاف أجساد على إحدى هاتين الصورتين، فيؤوِّل العامة عدم تعفنها إلى كونها أجساد أولياء صالحين، وقد يصل الأمر إلى تشييد بنيان حول القبر وجعله (مزاراً) للتبرّك والتقرب، بينما نعرف أنه لا علاقة لهذه الظواهر الطبيعية بتلك المعتقدات التي ما أنزل الله بها من سلطان، والدليل على ذلك أن حدوثها لا يرتبط بأمّة معيّنة أو ديانة معيّنة أو بلد معيّن، فقد شوهدت ووصفت في جميع أصقاع الأرض، وحدثت لأجساد متوفين من جميع الديانات والملل والأعراق.

التحنيط:

عُرف التحنيط منذ أيام الفراعنة، وقد برعوا فيه وسنوا له طرقاً مكتوبة تعتبر أول دليل إجراءات موثق في التاريخ!

ويوصي كثير من الناس في الغرب بأن يحنطوا قبل الدفن؛ ولا أدري إن كان دافعهم الخوف من تعفّن أجسادهم، أو الخوف من الدفن قبل أن تتحقق وفاتهم بما لا يدع مجالاً للشك، أو بسبب هواجس خيالية كمعتقدات الفراعنة تتعلق بضرورة أن يكون الجسد سليماً كي تعود إليه الحياة وقت البعث.

ومع تطور وسائل السفر السريع وسهولة السفر والتنقل والإقامة المؤقتة خارج الأوطان من أجل العمل، صار من الضروري إعادة بعض الموتى الذين يتوفون في الخارج إلى بلدانهم؛ وتشترط القوانين المتعلقة بالصحة العامة أن تحنط تلك الأجساد قبل نقلها عبر الحدود.

لكي يكون الجسد صالحاً للتحنيط يتعيّن ألاّ يكون التحلل قد ابتدأ، فالغاية من التحنيط منع التحلل. يغسل الجسد جيداً باستخدام الماء والصابون، وتنظف فتحاته الطبيعية باستخدام المواد المطهرة. قد تجد محتويات المعدة أو الأمعاء الغليظة طريقها إلى الخارج عن طريق الفم أو الأنف أو الشرج، بسبب ضغط الغازات المنبعثة من التعفن البكتيري، وهذه يجب أن تنظف جيداً. كما يحلق وجه الذكور إلاّ أصحاب اللحى بطبيعة الحال. ولكي يبدو انغلاق العينين بشكل طبيعي بما يماثل حالة النوم، يوضع بعض القطن أسفل الجفنين ثم توضع قطعة بلاستيكية محدبة على سطحها بروزات حادة في اتجاهين متعاكسين لتثبيت الجفنين في وضع الانغلاق. بعض المحنطين يكتفون بحقن العينين بمادة «الفورمالين» وإغلاق الجفنين بغرز تحتية مخفية على غرار طريقة جراحي التجميل. يُقال إن الفراعنة استخدموا البصل الصغير المماثل لحجم العين بعد تقشيره لكي ينتصب فوقه الجفنان. ويغلق الفم بربط الفكين عن طريق تمرير خيط قوي بواسطة إبرة خاصة يجري إدخالها تحت الجلد من إحدى فتحتي الأنف، بحيث تخرج من الموضع الذي أدخلت فيه ويربط الخيط داخل الأنف فلا يكون ظاهراً.

بعد ذلك يبدأ التحنيط؛ وتتضمن الطريقة الحديثة حقن المواد الحافظة في الأوعية الدموية، لتصل عبرها إلى جميع الأعضاء والخلايا فتمنع تحللها، مثلما كانت الأوعية وسيلة نقل الدم المحمل بالغذاء والأكسيجين إبان الحياة. وتستعمل مضخة كهربائية تدفع سوائل التحنيط عن طريق أنبوب مطاطي مثبت في طرفه أنبوب حديدي يدخل إلى أحد الأوردة. وقبل حقن المواد الحافظة يحقن ماء ليعمل على دفع الدم إلى الأوردة، ويفتح أحد الأوردة السطحية بالعنق لاستنزاف الدم بحيث لا يظل منه شيء في الأوعية.

يحتوي سائل التحنيط على مادة حمراء اللون إلى جانب مادة الفورمالين وسوائل حافظة أخرى. الغرض من المادة الحمراء أن تلون جلد الميت الشاحب ليبدو مماثلاً للونه إبان الحياة. بعد تمام العملية يبدو الميت كأنه نائم بسبب التغيرات التي تحدث في الجلد. عملية التحنيط التي تجري من أجل نقل الموتى أو من أجل عرضهم للمعزين للإلقاء النظرة الأخيرة في بعض الثقافات والديانات تكون كافية لعدة أيام.

أما التحنيط لحفظ الموتى لاستخدام أجسادهم في التعليم الطبي فيجري باستخدام محاليل أكثر تركيزاً، ولذلك تظل الأجساد صالحة للتشريح لعدة سنوات، مع ملاحظة حدوث تغيرات في لون الجلد والأنسجة إلى اللون البني الداكن الضارب للسواد. وقد تحتوي الأجساد على بعض البكتيريا المتحوصلة التي تقاوم الحرارة الشديدة والتجميد والجفاف والمواد الكيميائية بما فيها محاليل التحنيط، وتنتظر إلى أن يصبح المجال آمناً عندما تتكسر المواد الفعالة في تلك المحاليل بفعل الرطوبة والزمن، فتخرج من حويصلاتها وتنمو وتتغذى على الأنسجة الرخوة إلى أن تتفكك وتتآكل. الطريقة الوحيدة لحفظ الجسد إلى الأبد بحالة جيدة هي التجميد في درجة برودة أقل من الصفر بعدة درجات، وكلما كانت أكثر انخفاضاً تحت الصفر كان أفضل.

جريمة الأسبوع

أبو علي والتلميذ الفاشل

□بغداد / المدى

فجأة انقطعت أخبار الحاج أبو علي عن الجميع ... سؤال واحد كان يدور في عقل كل من يعرفه ... أين اختفى الحاج أبو علي؟ الإجابة عن هذا التساؤل نجدها في أوراق قضية تحقيقية في مركز شرطة المثنى! الحاج أبو علي، ضابط متقاعد ... رجل طيب ... كل أبناء الزقاق الذي يسكنه يحبونه ... يعيش وحيدا في بيته بحي زيونة ... جميع أفراد عائلته سافروا إلى الخارج ... حتى ابنه الوحيد لا يعرف عنه شيئا منذ ١٣ سنة ... سافر مع زوجته إلى أوربا تاركا والده في عزلته ... عمره تجاوز السبعين ... عاش حياته مثل كتاب مفتوح أمام جيرانه وأقربائه وأصدقائه ... ولكن فجأة انقطعت أخبار هذا الرجل عن الجميع وغاب وجهه عنهم أيضا ... ومع ذلك لم يشك احد في اختفائه ... ربما كان مشغولا ... وربما أصابته وعكة خفيفة جعلته يختفي عن الجميع ... ولكن الأحداث لم تسر في هذا الاتجاه! شيء ما كان يختفي خلف باب داره!.. صديق عمره منذ دخوله في الحياة العسكرية وهما لا يفترقان ... في الجامع وفي المساء يلتقيان ويتسامران ... الحاج أبو محمد ارتاب في اختفاء صديقه سأل نفسه .. أين ذهب هذا الرجل ...؟ في صباح اليوم التالي ذهب الحاج أبو محمد لزيارة صديقه ... طرق الباب عدة مرات ... جرس الباب ... يدق والكهرباء موجودة ولكن لم يرد احد ... عاد أدراجه وسأل الجيران عنه والذين اعتادوا زيارته والذي هو أيضا اعتبرهم كأولاده وخصوصا الشاب (ع) الذي يعتبره ابنه الذي سافر ولا يعلم عنه شيئا بعدما أخذته زوجته وهجرت العراق من اجله ! نفس الإجابة سمعها من الجيران ومن (ع) ... لم تر الحاج أبو علي منذ أيام ازداد الشك في نفوس الجميع وساورتهم الظنون في انه مريض ... الساعة السادسة مساءً .. الحاج أبو محمد يحمل ظنونه متجها إلى مركز شرطة المثنى ... يحكي للمقدم حكاية صديقه أبو علي الذي اختفى عن الأنظار ولم يعد احد يراه ... كما اعتادوا ... كان لا بد من موافقة القاضي قبل اقتحام الدار لاستطلاع الأمر ...

المقدم قدّم مطالعة للقاضي واخذ موافقته على كسر باب الدار والبحث عن الحاج أبو علي ... العاشرة والنصف من صباح اليوم التالي اتجهت مفرزة من الشرطة برئاسة مقدم المركز إلى دار أبو علي ... طرقت الباب مرات عدة... ولكن لم يجب احد ... كانت هناك رائحة غريبة تتسلل من تحت الباب، ولكن كل الاحتمالات كانت مؤجلة في النفوس لفترة من الوقت... كسر الضابط باب الدار ودلفوا إلى داخله وكانت المفاجأة ... جثة الحاج أبو علي مسجاة على ظهرها والدماء الغزيرة قد تجمدت أسفل جسده ... لم يكن اختفاء ... وإنما جريمة قتل! الدافع كان لا يزال مجهولا... بدأ رجال المفرزة البحث عن أداة الجريمة أولا ... ولكن لم يعثر احد عليها... الكشف الأولي على مسرح الجريمة وعلى جثة القتيل اثبت بان القتيل أصيب بآلة حادة ... سكين مثلا... ترك رجال المفرزة الجثة مؤقتا وبدأوا في تفتيش باقي غرف البيت فعثروا داخل كنتور الملابس على مبلغ (٥٠٠) ألف دينار ... كما هي لم يمسها احد ... تعقدت الأمور أكثر ... فالدافع لم يكن بدافع السرقة وإنما الانتقام ... المنطق والشك الجنائي كان يشير إلى هذا ... ولكن المفاجأة أبت أن تتوقع عند هذا الحد ! معلومات مهمة أدلى بها أولاد الجيران إلى الشرطة وهي اختفاء جهاز الفديو وجهاز الموبايل من مسرح الجريمة ... ترى هل يكون اختفاؤها هو الدافع للجريمة وان القاتل لم ير النقود التي كانت تنتظره في الكنتور وفي مكان واضح من السهل العثور عليها... المعلومات التي بدأت الشرطة بتجميعها عن القتيل كانت تجيب عن سؤال واحد وهو ... ما علاقة الحاج أبو علي بالجيران ... وهل له أعداء؟ بعد الاستفسار من عدة أطراف كانت إجابة الجميع أن علاقة المجني عليه محدودة تنحصر بصديقه أبو محمد وأولاد الجيران الذين كانوا يترددون على بيته باستمرار ... لكن هناك شاب آخر ذكره احد أولاد الجيران لضابط الشرطة ... ذكر بان هذا الشاب زار الحاج أبو علي مرة واحدة وزعم أن والده كان صديق أبو علي وهو ثري ويمتلك معرضا للسيارات وبعدها اختفى هذا الشاب ولم يره احد حتى وقوع الجريمة!

الشرطة اهتمت بهذه المعلومة وأخذت تلاحق هذا الشاب ومعرفة عنوانه وبعد جمع المعلومات عنه ثبت للشرطة انه شاب عاطل عن العمل، وراسب في الثانوية، طرده والده نتيجة رسوبه أكثر من عام في السادس الثانوي، ويقيم عند خالته بعد أن طرده والده الذي يعمل موظفا وليس ثريا، كما ادعى للحاج أبو علي ... المفاجأة الأخرى التي حصلت عليها الشرطة هي أن الجاني الشاب بات ليلة واحدة عند المجني عليه، بعد زعمه أن والده طرده من البيت ولا يوجد مكان ينام فيه ... تحركت مفرزة من الشرطة إلى محل إقامته عند خالته ... طوقوا البيت وطرقوا الباب ... ففتح المتهم الشاب الباب ليجد رجال الشرطة في انتظاره .. وفجأة انهار القاتل باكيا ... أنا لم اقصد قتله ... وقررت أن اسلم نفسي إليكم هذا اليوم ! وداخل غرفته عثروا على جهاز الفديو وجهاز الموبايل الذي سرقه القاتل بعد أن قتل الحاج أبو علي ... وأغلق ملف التحقيق في هذه القضية بعد اعتراف المتهم قضائيا أمام قاضي التحقيق وأجرت الشرطة له كشف الدلالة الذي أثبت انه قام بقتل المجني عليه ... ولكن هناك تساؤلات كثيرة كانت الشرطة تريد ان تعرف أسباب قتله للحاج أبو علي ... الشرطة وجهت له سؤال ... لماذا ارتكبت جريمتك ... أجاب ابويه هو السبب ... لقد طردني من البيت ورفض إعطائي أي مصروف ... فكرت في سرقة الحاج أبو علي ... فحملت قطعة من الخشب كانت موجودة عند بيت خالتي وذهبت إليه وبمجرد أن فتح لي الباب ... أنهلت عليه بالضرب على رأسه بواسطة القطعة الخشبية حتى سقط أمامي على الأرض مضرجا في دمائه ثم أمسكت برأسه وضربتها في الحائط عدة مرات ... حتى تأكدت من موته ثم سرقت جهازي الموبايل والفديو لكي أبيعها وبثمنها ادفع مصاريف المدرسة!... سألته الشرطة ... لكن هناك مبلغ قدره (٥٠٠) ألف دينار موجودة في الكنتور ... هل شاهدتها ؟... نعم ولكن أحسست وأنا أمد يدي لكي اخذ المبلغ وكأن الشلل أصابها عندما رأيت كتاب القرآن الكريم بجوار النقود ... خفت وتركت النقود وغادرت البيت بسرعة ! هكذا انتهت حياة الحاج أبو علي ... عاش وحيدا ومات وحيدا أيضا وقاتله الآن يقبع خلف القضبان!

حديث الناس

بربكم ... أني عندي صوج ؟!

□بغداد / المدى

لم تجد الزوجة علاجا لكل مشاكلها وأمراضها النفسية وأحلامها التي تؤرق منامها ... سوى أن تذهب لذلك المشعوذ الدجال الذي اعتقدت أن بوسعه شفاءها بعد استشارة بعض أصدقائها ...وأقنعوها بضرورة الذهاب إليه ... وبالفعل بحثت الزوجة عن ذلك الدجال حتى علمت بمسكنه وذهبت إليه ... قصت عليه ما تعانيه من أمراض ... وما يحدث لها أثناء نومها معتقدة أن هنالك أرواحا وجني يطاردها ويسيطر عليها في منامها ويؤرق مضاجعها ... طمأنها الرجل المشعوذ بتمتمات أخرجها من فمه وأقنعها أن بوسعه شفاءها من أمراضها العديدة كما أن بإمكانه أن يخلصها من تلك الأرواح الشريرة التي تطاردها ، ولكن بعد أن سال لعابه لجمال تلك الزوجة وأنوثتها الظاهرة. قرر أن ينال منها بأية طريقة ... فكر في خطة مناسبة لإخضاعها ... ثم قال لها انه يجب أن يخرج الجني والأرواح الشريرة من جسدها أولا، وان ذلك سيستغرق وقتا كبيرا وفي جلسات عديدة ... فأشارت له الزوجة بموافقتها على كل طلباته وحدد لها جلسة سريعة بعد يومين ... وبعد أن أحضرت الزوجة للمشعوذ كل ما أراده من أبخرة وأشياء اخرى وأتت إليه في موعده المحدد ... أشعل الدجال المشعوذ أبخرة كثيفة والتي صنعت سحبا في فضاء الغرفة واخذ يهذي ببعض الكلمات بعد أن امسك برأسها وأمرها بالاسترخاء حتى سقطت فاقدة للوعي ... ولكنها ما زالت تشعر بأنفاسه وكلماته وادعيته... بعدها اخذ الدجال يجردها من ملابسها قطعة قطعة حتى جعلها عارية تماما ... ولم تبدو الزوجة أي اعتراض على ما يفعله الدجال ما دامت تلك الطريقة هي التي ستشفى من خلالها ... ولكن الدجال اخذ يتحسس أجزاء الإثارة من جسدها ويداعب مواطن أنوثتها حتى وقع بها ومارس معها العملية الجنسية كاملة ... وبعد أن انتهى من الواقعة أبدت الزوجة اعتراضها على ما يفعله معها وأخبرته بأنها سوف تخبر زوجها ولن تعود إليه ثانية ... فهددها بان الأرواح الشريرة ستسبب لها المزيد من الأذى ان لم تحضر ... وهكذا أتت بعد أن قام بخداعها وإقناعها بان هذه الطريقة هي الوحيدة التي ستجلب لها الشفاء من كل الأرواح والجني الشرير الذي يسكن جسدها !

بل والأدهى من ذلك ان الدجال لم يكتف بممارسة الجنس مع الزوجة بل طلب منها أن تحضر له في كل جلسة مبلغ (٢٥) ألف دينار ! من جلسات تخليص الأرواح الشريرة ... وطوال ستة أشهر وذلك الدجال يمارس الجنس مع هذه الزوجة ويتسلم المال منها ... ولم تشعر الزوجة بأي تحسن في حالتها فحكت الزوجة كل ذلك لزوجها وطريقة العلاج التي يتبعها المشعوذ معها ... ثار الزوج وأتى إليه ومعه شقيقه وهجم عليه وبدأ يضربانه بالعصي والثواني على رأسه مما أدى ذلك الى حضور الشرطة والجيران بعد أن اتصلوا بالنجدة ... وفي مركز الشرطة اعترف الدجال بأنه حاول إحياء إمبراطورية والده حيث ورث منه بعض الكتب القديمة التي تتحدث عن السحر والشعوذة واخذ يقرأ ويتدرب على ذلك وكانت امه تحضر السيدات والفتيات وخاصة العوانس منهن وتقنعهن بقدرته على حل الخلافات الزوجية وفك المربوط وتزويج العوانس ورد الغائب ونصرة المظلوم ...وبدأت من ذلك اليوم أقلد والدي في كل شيء وكنت ارفض ان أتقاضى اجورا على ذلك حتى كسبت ثقة الناس ... كانت أمي سعيدة جدا بممارستي لهذه المهنة ... وكانت تفرح لأني أخذت اجني أموالا طائلة منها وصار لي زبائن من كل مكان ، ينتظرون اياما حتى يقابلونني ... ظللت أمارس هذه الأعمال حتى جاءت هذه السيدة التي أغرتني بفتنتها على دخول الحرام معها ... حيث كانت تتجرد من ملابسها أمامي في كل جلسة وقبل أن اطلب منها ذلك ... فماذا افعل تجاه هذه المرأة المثيرة "بربك أستاذ ... أني عندي صوج"؟!